

تاج العروس من جواهر القاموس

فلا تَعَجَّلَا واسْتَغْوِرَا ۖ إِنَّهُ ... إِذَا ۖ سَدَّيْ عَقْدَ شَيْءٍ تَيَسَّرَا
ثم فَسَّره فقال : اسْتَغْوِرَا من الغيرة وهي الميرة . قال ابنُ سِيدَه :
وعِنْدِي أَنَّ معناه اسْتَأْذِنَهُ الخَصْبَ . وقد غَارَ لَهُمْ غِيَارًا : مَارَهُمْ وَنَفَعَهُمْ
وكذا غَارَهُمْ غِيَارًا . ويقال : ذَهَبَ فلانٌ يَغِيرُ أَضْهْلَهُ أَي يَمِيرُهُمْ ومن ذلك
قولُهُم : اللَّهُمَّ غَرْنَا بِكَسْرِ الغَيْنِ وَضَمِّهَا من يَغُورُ وَيَغِيرُ بَغِيث . وكذا
بَخِيرُ وَمَطَرٍ : أَغَثْنَا بِهِ وَأَعْطْنَا إِيَّاهُ واسْقَيْنَا بِهِ وَسُيْذَكَرُ فِي الْبَاءِ
أَيْضًا . والغائرةُ : القائلةُ . والغائرةُ : نِصْفُ الذَّهَارِ من قولهم : غَارَ
الذَّهَارُ إِذَا اشْتَدَّ حَرُّهُ . والتَّغْوِيرُ : الْقَيْْلُولَةُ . وَغَوَّرَ تَغْوِيرًا
: دَخَلَ فِيهِ أَي نِصْفُ الذَّهَارِ . وَيُقَالُ أَيْضًا : غَوَّرَ تَغْوِيرًا إِذَا نَزَلَ
فِيهِ لِلْقَائِلَةِ . ومن سَجَعَاتِ الْأَسَاسِ : غَوَّرُوا سَاعَةً ثُمَّ نَوَّروا . قال
جَرِيرٌ :

أَنَزَحْنَ لِتَغْوِيرِ وَقْدٍ وَقَدَّ الْحَصَى ... وَذَابَ لُغَابُ الشَّمْسِ فَوْقَ
الْجَمَاجِمِ وَغَارَ نَجْمُكَ غِيَارًا وَتَغَوَّرَ . قال لَبِيدٌ :
سَرَّيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَغَوَّرَ نَجْمُهُمْ ... وَقَالَ الذَّعْوُسُ نَوَّرَ الصُّبْحِ
فَاذْهَبِ وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ يَصِفُ الْكَلَابَ وَالثَّوْرَ .
وَوَّارَنَ فِي ظِلِّ الْغَضَا وَتَرَكَذَنَ ... كَقَرَمِ الْهَجَانِ الْفَادِرِ الْمُتَشَمِّسِ
وقال ابنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْمُغَوَّرُ : النازلُ نِصْفَ الذَّهَارِ هُنْدِيَّةً ثُمَّ
يَرُدُّ . وَيُقَالُ أَيْضًا : غَوَّرَ تَغْوِيرًا إِذَا نَامَ فِيهِ أَي نِصْفُ الذَّهَارِ كغَارِ
ومنه حديثُ السائبِ لَمَّا وَرَدَ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ ۖ عَنْهُ بِفَتْحِ نَهَاوَنَدَ قال :
وَيَحْكُ : مَا وَرَاءَكَ : فَوَ ۖ مَا بَتُّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ إِلَّا تَغْوِيرًا يُرِيدُ
الذَّوْمَةَ الْقَلِيلَةَ الَّتِي تَكُونُ عِنْدَ الْقَائِلَةِ . وَمَنْ رَوَاهُ تَغْوِيرًا جَعَلَهُ
من الْغِرَارِ وَهُوَ الذَّوْمُ الْقَلِيلُ . وَيُقَالُ أَيْضًا : غَوَّرَ تَغْوِيرًا : سَارَ فِيهِ
قال ابنُ شُمَيْلٍ : التَّغْوِيرُ : أَنْ يَسِيرَ الرَّاكِبُ إِلَى الزَّوَالِ ثُمَّ يَنْزِلُ .
وقال اللَّيْثُ : التَّغْوِيرُ : يَكُونُ نَزُولًا لِلْقَائِلَةِ وَيَكُونُ سَيْرًا فِي ذَلِكَ
الْوَقْتِ وَالْحُجَّةُ لِلنَّزُولِ قَوْلُ الرَّاعِي :
وَنَحْنُ إِلَى دُثْفُوفٍ مُغَوَّراتٍ ... تَقْرِيسُ عَلَيَّ الْحَصَى نُطْفًا بِقَيْنَا وَقَالَ
ذُو الرُّمَّةِ فِي التَّغْوِيرِ فَجَعَلَهُ سَيْرًا :

" بَرَاهُنَّ تَغْوِيرِي إِذَا الْآلُ أَرَوْفَلَتْ بِهِ الشَّمْسُ أُزْرَ الْحَزْوَراتِ
العَوَانِكِ ورواهُ أَبَوْ عَمْرٍو : أَرَوْفَلَتْ أَي حَرَّكَتْ . وَفَرَسٌ مُغَارٌ : شَدِيدُ
المَفَاصِلِ . وَاسْتَغَارَ الشَّحْمُ فِيهِ أَي فِي الْفَرَسِ : اسْتَطَارَ وَسَمِنَ ؛ وَفِي
كَلَامِ الْمُصَنِّفِ نَظَرٌ إِذْ لَمْ يَذْكُرْ أَنْفَاءَ الْفَرَسِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِ الضَّمِيرُ كَمَا
تَرَاهُ وَأَحْسَنُ مِنْهُ قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ : اسْتَغَارَ أَي سَمِنَ وَدَخَلَ فِيهِ الشَّحْمُ
وَهُوَ تَفْسِيرٌ لِقَوْلِ الرَّاعِي : .
رَعَتْهُ أَشْهُرًا وَخَلَا عَلَيْهَا ... فَطَارَ النَّيُّ فِيهِ وَاسْتَغَارَا